

نعل من جمر

العمراني، وفاء

بين سماء عشقتها

وأخرى راودتني

ألبس احتمالي الناهد

بين مسافتين

تتقاطر سلاسل الوقت

على أجنحتي

تباعدها ما بين حنيني وبينني

ويهمي غيم الحكمة

على ضفاف مائدتي

فوق بيت العنكبوت

أحيا، اليوم،

كهددة الخفق

أرسم أني بعض المستقبل

تاركة للنهر جنوري

أناسمك يا أجمل طريقي

أستلهمك

أستقصيك

أستزرعك

و أنبت، باسم الضوء،

أنجذر

أوغل

أرج البرك النائبة

أتحول

أخلص

و قبل أن أفيء إلى مدارات الإشارة

أعاشب جدران الروح

- أنا نيتة الرفض -
و أرتفع في أعالي النشيد..

لي ربيعي الآخر الآن

غير الذي ولدت فيه

قليل الشوك

كثير الوعد

لي الشرار

بحر من الصفاء هو ندائي

و لغتي برق الأمداء

سلاما لصحراء الأبجدية روضتها

بنعل من جمر

سلاما لأجنحة الحب

تلملم تبعثري

سلاما لهاويتي الكوكب

سلاما لآتي، أراه الآن، وأمسي

سلاما لرؤاي وعصفي

سلاما لوهج الرحنة

سلاما ... سلاما

أخرجك من شهقة الأشياء

اعتقك

أعيد خلقك يا أنقاضي

لتصيري أكثر فربا

أكثر تمنعا

أعمق و أبهى

يا مدينة في القلب تتلألاً

يكون للشمس أن تودعنا سرها

كل صباح

و تلبسنا ما يلبسه الفجر

فضاءات تفتح ذراعها

مرارت تنير قناديلها

هي ذي ((أروى))

تقبل من أريج طفولتها الناضجة

أغنية عذبة

تسهر قرب اسمي

تمسح عنه تعبي

وتمجد عنده كل مناه دمي

الموج بعض ترانيمها

وألقت السؤال في عينيها

ارتحالي...

نسيت، معها، عند حافة السفر

جرحي

و حين أوراق نزيفي

مضيت

تركت للأرض العاشقة قسماتي

ومضيت

شيدت مملكة الكلمات

ومضيت

أثمرت أشلائي عروشا

من كنوز

ودرى

ونجوم

لكنني عشقت المسافة

ومضيت

كأنني الريح لا تبغي مستقرا،

مضيت ...

الدار البيضاء في 29 غشت 2000